ويشمله من كل وجه ويكون محلا لهذه الفواضل سيد المرسلين وامام المتقين
النبيين محمد عبدك ورسولك امام الخير هو كل امر محمود لموافقته الغرض
وقد يطلق على الموصوف به او الفاعل له وضده الشر ثم هما امران اضافيان
مختلفان بالاشخاص ويختلفان في حق شخص واحد بالاحوال ويختلفان في حق
واحد بالاغراض فرب فعل يوافق الشخص من وجه ويخالفه من وجه فيكون خيرا من
شرا من وجه والمراد هنا انه صلى الله عليه وسلم امام يقتدى به في سلوك
الصراط المستقيم الموصل الى الاغراض الموافقة في الاخرة حيث النفع الذي
لا ضر معه والحسن الذي لا قبح معه والمحبوب الذي لا مكروه معه فكان الا
على معنى في اي امام في الخير او بمعنى اللام اي موصل اليه ويمكن ان يقال هو امام
للخير يقتدي به الخير ويتبعه فيوصله لاهله بمقتضى الرحمة الممتدة منه السا
به في اطوار العالم بحكم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقايد الخير اسم فاعل
من قاده يقوده جذبه من امامه بسبب حسي او معنوي ليتبعه او يجري في الا
فيه ما جرى في الذي قبله ورسول الرحمة اللهم ابعثه مقاما محمودا يغبطه
صلى الله عليه وسلم من غبطه يغبطه كضربه يضربه وقال في القاموس كضر
وسمعه والاسم الغبطة بكسر الغين وهي تمني حصول مثل النعمة الحاصلة للمغبوط
عليه من غير زوالها عنه وقد يراد بالغبطة لازمها وهي المحبة والسرور بما رو
فقط فيه اي في هذا المقام الاولون جمع اول والاخرون جمع آخر يعني من كان
في ذلك اليوم والاول ما يترتب عليه غيره ويستعمل في التقدم الزماني والر
والوضعي والنسبي والنظم الصناعي والاخر ما يترتب على غيره ويستعمل في جميع
ذلك لكن في التاخر اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم
وفي بعض النسخ على آل ابراهيم بزيادة آل انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد
وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وفي بعض النسخ على آل بزيادة آل انك
حميد مجيد الصلاة الثالثة عشر ذكرها في الشفا عن الحسن البصري رضي الله
عنه وانه كان يقول من اراد ان يشرب بالكاس الاوفى من حوض المصطفى صلى الله
عليه وسلم فليقل اللهم صل على محمد وعلى آله اختلف في تعيين آله صلى الله عليه
وسلم على اقوال كثيرة فقيل هم ذوو قرابته الذين حرمت عليهم الصدقة وعوضوا
عنها بالفيء وخمس الغنيمة وهو مذهب جمهور العلما ونص عليه الشافعي
واختاره الباجي وقد اختلف في تعيينهم اختلافا كثيرا فقيل هم بنو هاشم
ما تناسلوا وهو قول ابن القاسم ومالك واكثر اصحابه ومشهور مذهبه
وقال الشافعي هم بنو هاشم وبنو المطلب وقيل به ايضا في المذهب المالكي
وقيل هم جميع امته امة الاجابة ونسب هذا لمالك واكثر العلما قال
الازهري وهو اقرب للصواب واختاره النووي وقيل غير ذلك مما يطول
واصحابه صلى الله عليه وسلم جمع صحب وهو اسم جمع لصاحب كما يقوله سيبويه
واتباعه وهو المختار او جمع له كما يقوله الاخفش والكسائي وهو الملازم
لغة وفي العرف الشرعي هو المومن المجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة بعد

النبوة



النبوة وقبل وفاته مومنا به وان لم يرو عنه ولم يطل اجتماعه به ولم يجالسه ولم
يره لمانع كعمى او لم يره النبي صلى الله عليه وسلم بعدها ثم مات مومنا واولاده
صلى الله عليه وسلم جمع ولد ويشمل الذكر والانثى قال السهيلي ويقع على البنين
وبنيهم حقيقة لا مجاز انتهى واولاده صلى الله عليه وسلم القاسم وابراهيم
وعبد الله ويقال له الطاهر والطيب ثلاثة اسما لولد واحد على الصحيح ورقيه وزينب
وام كلثوم وفاطمة رضي الله عنهم وكلهم من خديجة رضي الله عنها الا ابراهيم فانه
من مارية سريته صلى الله عليه وسلم فاما الذكور فماتوا صغارا واما الاناث
فتزوجهن كلهن فاما زينب فتزوجها ابن خالتها ابو العاصي بن الربيع بن عبد العزى
بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي فولدت له عليا وامامة واميمة واما رقيه
فتزوجها عثمان بن عفان فولدت له عبد الله ثم ماتت فزوجه رسول الله صلى
الله عليه وسلم اختها ام كلثوم فلم تلد له واما فاطمة فتزوجها علي بن ابي طالب
فولدت له الحسن والحسين ومحسنا وام كلثوم وزينب ورقيه وماتت البنات
الثلاث الاول في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تعقب واحدة
منهن وانما اعقب صلى الله عليه وسلم من ابنته فاطمة فقط رضوان الله عليهم
اجمعين وازواجه وذريته واهل بيته صلى الله عليه وسلم هم آل علي وآل
جعفر وآل عقيل وآل العباس على ما في حديث زيد بن ارقم في صحيح مسلم وقيل
في رواية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ان المراد بهم
علي وفاطمة والحسن والحسين وهو قول الجمهور وقيل هم ازواجه وآله وهو
المختار وقيل غير ذلك وقال في المواهب اللدنية واعلم انه قد اشتهر
استعمال اربعة الفاظ يوصفون بها الاول آله عليه الصلاة والسلام
والثاني اهل بيته والثالث ذوو القربى والرابع عترته فاما الاول
فذهب قوم الى انهم اهل بيته وقال آخرون هم الذين حرمت عليهم الصدقة وعوضوا
عنها خمس الخمس وقال قوم من دان بدينه وتبعه فيه واما اهل بيته فقيل من
ناسبه الى جده الادنى وقيل من اجتمع معه في رحم وقيل من اتصل به بنسب
او سبب واما ذوو القربى فروى الواحدي في تفسيره بسنده عن ابن عباس
قال لما نزل قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا يا رسول
الله من هولاء الذين امرنا الله تعالى بمودتهم قال علي وفاطمة وابناوهما واما
فقيل العشيرة وقيل الذرية فاما العشيرة فهي الاهل الادنون واما الذرية
فنسل الرجل واولاد بنت الرجل ذريته ويدل عليه قوله تعالى ومن ذريته
داوود الى قوله وعيسى ولم يتصل عيسى بابراهيم الا من جهة امه مريم انتهى
ورد ابن عرفة الاستدلال لما ذكر في الاية بان ما ثبت فيمن لا اب له لا يلزم
ثبوته فيمن له اب واصهاره صلى الله عليه وسلم جمع صهر بكسر الضاد ويطلق على
اهل بيت الزوج واهل بيت الزوجة وزوج بنت الرجل وزوج اخته قال
في الاساس وقد يقال لاهل النسب والصهر جميعا قال وعن الاعرابي هو مصهر
بنا اذا كان محرما منهم بتزوج او نسب وجوار انتهى وانصاره صلى الله عليه وسلم

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)